زيارة الرئيس الصيني لمصر تثير تفاؤل الخبراء المصريين باستعادة مصر دورها عبر التوجه شرقاً

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

استقبلت النخب السياسية والأكاديمية المصرية الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس الصيني للقاهرة والتي أعلن فيها عن توقيع مشروعات استثمارية صينية في مصر بكثير من التفاؤل والترحاب، حيث اعتبرها البعض اعترافاً بالاستقرار السياسي في مصر بعد حالة السيولة التي شهدتها البلاد إثر ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو اللتين أطاحتا بحكم الرئيسين السابقين محمد حسني مبارك والإخواني محمد مرسي، على حين وضع البعض الآخر الزيارة في إطار جهود القيادة المصرية لتصحيح الخلل الذي أصاب الدبلوماسية المصرية خلال العقود الثلاثة الأخيرة منذ توقيع اتفاق كامب ديفيد وقرار الرئيس السابق السادات التوجه غرباً وإهمال العلاقات مع الشرق وبالأخص الدول النامية التي كانت شريكة لمصر في مرحلة صعود حركات التحرر الوطنية في الخمسينيات والستينيات، ومنها الصين التي أقدمت مصر على إقامة علاقات دبلوماسية معها في مثل هذا الوقت قبل ستين عاماً على الضد من الجهود الأميركية والأوروبية التي كانت ترمي لعزلها.

وفي هذا السياق قال السفير المصري جمال بيومي مساعد وزير الخارجية الأسبق: إن «زيارة الرئيس الصيني إلى مصر والتي تعتبر أكبر الدول من حيث تعداد السكان في العالم وثاني أقوى اقتصاد تؤكد أن سقف التعاون بين البلدين فوق السماء».

وأضاف: إن «الزيارة تؤكد أنه مازالت هناك فرص لتحرك مصر عالمياً لحل مشكلاتها الاقتصادية وذلك رغم الأزمات المالية والاقتصادية التي يعاني منها العالم».

كما طالب مساعد وزير الخارجية السابق السلطات المصرية بضرورة الاستفادة من خبرة الصين في اختراق الأسواق، مؤكداً أن لديها أكثر من ٢٥٠ ألف دارس في أميركا فقط من أجل الانفتاح على العالم.

وأشار بيومي إلى أن الصين تحولت في فترة قصيرة من دولة يحتلها الأفيون إلى أكبر دولة مصدرة في العالم، لافتاً إلى أن مصر علاقتها جيدة بالصين منذ الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

من جهته قال محمد نبوي، المتحدث باسم حركة تمرد: إن زيارة الرئيس الصيني شي جين بينج، تعد أول زيارة لرئيس صيني منذ ١٢ عاماً، مشيراً إلى أن مصر قطعت شوطاً كبيراً نحو تحقيق الاستقرار وتطوير الأداء الاقتصادي لجذب الاستثمارات.

وأضاف «نبوي»: إن تلك الزيارة تعد رحلة سياسية ذات عنوان واضح، وهو أن «مصر دولة مستقرة.. والصين تبحث عن تعميق العلاقات معها». وأشار إلى أن: «الرئيس الصيني يعلم حجم الاقتصاد المصري، ولدينا ما يكفي من أسباب لجذب استثمارات صينية لتنمية وتطوير إقليم قناة السويس، والفرص المتاحة في القطاعات المختلفة، خاصة في مجالات البنية التحتية والنقل والإسكان وتوليد الكهرباء ونقلها والزراعة واستصلاح الأراضي والتعليم ومكافحة التصحر».

وأكد المتحدث باسم حركة تمرد، أن مصر من أول الدول التي اعترفت بدولة الصين، والعلاقات بين البلدين ترجع إلى أيام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، مضيفاً: إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يقوم حالياً بإقامة علاقات دولية تعتمد على الشراكة والتنمية.

أما الخبير الاقتصادي خالد الشافعي فقد رأى أن: «زيارة الرئيس الصيني «شي جين بينج» للقاهرة تشير إلى تقدم في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين في الفترة الأخيرة».

وأضاف خالد الشافعي: إن «الصين قوة اقتصادية كبيرة ويمكن استغلال العلاقة السياسية معها لتطوير الشق الاقتصادي ليس فقط الاهتمام بملف الاستيراد منها ولكن السعي لفتح أبواب للتصدير، مشدداً على ضرورة الاستفادة من تلك الزيارة وإبرام عدد من الاتفاقيات التي من شأنها دفع الاقتصاد المصري خطوات إلى الأمام».

وقالت أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتورة، نورهان الشيخ: إن «زيارة الرئيس الصيني للأقصر تبعث برسالة للعالم مفادها أن المدينة التاريخية السياحية مدينة آمنة خالية من الإرهاب».

وأضافت نورهان: إن «مصر الآن بعد التخلص من الحكم الإخواني مختلفة في عيون العالم، وأن اختيار مدينة الأقصر لتدشين العام الثقافي المصري الصيني كان قراراً موفقًا».

وأكدت نورهان أهمية استئناف التعاون العسكري بين البلدين، خاصة أن الصين لديها جيش يستخدم أحدث الوسائل التكنولوجية في المجال العسكري، بالإضافة إلى أنها تعد من الدول القليلة في العالم حسب تعبيرها التي يمكن لمصر أن تدخل معها في شراكة اقتصادية، من دون شروط سياسية تسبب تدخل الصين في شؤون مصر الداخلية.

وتابعت أستاذ العلوم السياسية: إن الصين قوة اقتصادية كبرى، كما أنها تُعد أكبر مصدر للاستثمارات في العالم، وأكبر اقتصاد عسكري، قائلة: «الصين دولة متواضعة لا تطرح نفسها كقوة كبرى، ومسؤولوها في الخارجية والحزب الشيوعي يؤكدون أنها ما زالت دولة نامية».

وأكد الدكتور طارق فوزي رئيس المركز المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية - أن زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ لمصر ستلقي بظلالها على تطور العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، مؤكداً أن الرئيس الصيني سيحاول أن يتعاون مع مصر من أجل تخفيف التوتر المتصاعد بين السعودية وطهران لسلامة أمن المنطقة - قائلاً: إن «الحرب والصراع لن يحققا أي مكسب لأي طرف».

وأوضح «فوزي»: أن «الصراع بين إيران والسعودية يعتبر صراعاً سياسياً وليس صراعاً مذهبياً أو طائفياً، مؤكداً أن إيران دولة لا يستهان بها في المنطقة، واستطاعت أن تدخل النادي النووي الدولي، وأجبرت الدول الكبرى على الاعتراف بمشروعها النووي»، لافتاً إلى أن رفع العقوبات عن إيران سيساعد على إغراق السوق بالنفط، وهبوط حاد في أسعار البترول ما سيؤثر في دول الخليج بدرجة كبيرة.

لكن الشيء الوحيد الذي عكر التفاؤل المصري بشأن استعادة دفء العلاقة مع العملاق الصيني كان مساهمة الشركات الصينية في بناء سد النهضة الإثيوبي الذي يشكل خطراً داهماً على الأمن المائي المصري، حيث استنكر أستاذ الموارد المائية بجامعة القاهرة، نادر نور الدين، التغطية الإعلامية والصحفية المصرية لزيارة الرئيس الصيني لمصر، مشيراً إلى أنه كان يمكن أن يتم الترحيب بالرئيس الصيني مع توجيه انتقادات للمساهمة الصينية في بناء سد النهضة، وذلك في إطار سياسة لتوزيع الأدوار.

وأوضح نور الدين: «كنت أتمنى أثناء زيارة الرئيس الصيني لمصر أن تمتلئ الصحف المصرية بمقالات وتحقيقات الهجوم على سد النهضة، وبيان كارثيته بالنسبة لمصر».

عبد الفتاح السيسي وشي جين بينغ خلال مؤتمر صحفي في القاهرة (رويترز)

استشهاد ٣ مصريين بينهم شرطيان في هجوم إرهابي بمحافظة الشرقية

السيسي: مصر تحولت من وطن لجماعة إلى وطن للجميع

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي في كلمة أذاعها التلفزيون المصري أمس الأحد أن مصر تحولت من وطن لجماعة إلى وطن للجميع.

وقال السيسي: إن «تجارب الديمقراطية لا تنضج بين عشية وضحاها، ولكن يكون لها الوقت من الخبرات والتجارب»، مشيراً إلى أن «ما حققته مصر على مدار عامين يوضح أنها تحولت من وطن لجماعة (الإخوان المسلمين) إلى وطن للجميع، وحكم يسعى لتحقيق آمال الشعب ويضمن مناخاً إيجابياً».

وشدد الرئيس المصري على أهمية الشباب في مواجهة التحديات التي تعترض مصر بعد مرور ٥ سنوات على اندلاع «ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١»، قائلاً: «إذا كان الشعب سلاحا للتحديات فالشباب ذخيرته»، مضيفاً «أنتم ركيزة أساسية للمجتمع المصري وعامل من عوامل نهوضه».

وشدد الرئيس المصري على أن مصر لن تنهض سوى بجهود شبابها وبالعمل والعقول المبدعة والسواعد القوية، وقال: «وطننا ينادي وحتما سنلبي النداء جميعاً».

وأشار الرئيس المصري إلى أنه بانعقاد البرلمان أنجزت مصر الاستحقاق الثالث لخارطة المستقبل واكتمل البناء التشريعي، مؤكداً أن «هذه المرحلة تقتضي منا جميعاً المسؤولية».

ووجه حديثه لأعضاء البرلمان قائلاً: «اشرعوا في ممارسة مهامكم في الرقابة والتشريع، ونحن معكم في إطار احترامكم الكامل للدستور وما نص عليه من فصل بين السلطات».

وفي سياق آخر استشهد ثلاثة مصريين وأصيب اثنان آخران في هجوم إرهابي استهدف نقطة أمنية في محافظة الشرقية.

وذكرت وسائل إعلام مصرية أن إرهابيين كانا يستقلان دراجة نارية فتحا نيرانهما على نقطة أمنية في مركز فاقوس بمحافظة الشرقية فجر أمس ما أسفر عن مقتل شرطيين ومدني.

وألقت قوات الأمن القبض على ٣ من المشتبه بهم على طريق فاقوس أبو كبير وبحوزتهم سلاح ناري.

وشهدت المحافظة الجمعة هجوماً مماثلاً أسفر عن إصابة شرطيين مصريين بمركز أبو كبير في محافظة الشرقية بجروح خطيرة بعد إطلاق عناصر إرهابية الرصاص عليهما.

(روسيا اليوم - سانا)

الصين وتايوان.. العودة إلى «مربع المواجهة»...!

كوثر أبو عساف

منذ أن بدأت التحضيرات للانتخابات المحلية في تايوان منتصف العام الفائت، تبدت الكثير من العلامات التي تشير إلى ازدياد حالة التوتر في العلاقات بين تايوان والصين. ولاسيما فيما يتعلق بالتمسك بـ«مبدأ الصين الواحدة». ولعل التصريحات الاستفزازية التي أطلقت في إعقاب إعلان فوز مرشحة المعارضة (تساي إنج - ون) زعيمة الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض - وهي أول امرأة تفوز بالرئاسة في الجزيرة - بحصولها على ٦٠ ٪ من الأصوات مقابل ٣٠ ٪ من الأصوات لحزب (الكومينتانج) الحاكم.. كانت بمنزلة نزع للصاعق المهيأ للانفجار.. فهي من جهة ضربت بسياسة سلفها (حزب الكومينتانج) الرامية إلى تخفيف التوتر مع الصين وإقامة علاقات اقتصادية متينة معها بعرض الحائط، مستغلة في الوقت نفسه ارتياب قسم كبير من الناخبين من هذا العملاق الصيني ومن شبح الركود الاقتصادي الذي يكاد يخيم على الإقليم تحت ذريعة سعي بكين للاستحواذ على تايوان. ومن جهة أخرى محاولتها الانحراف والتجاوز بل القفز فوق توافق (١٩٩٢) وهو الاتفاق المبرم بين تايوان والبر الرئيسي الصيني والقائم على التمسك بمبدأ «الصين الواحدة» الأمر الذي سارعت الصين إلى التحذير منه وذلك قبل إعلان الفائز في الانتخابات لاختيار زعيم جديد لتايوان معلنة أنه من دون الأساس السياسي المشترك لتوافق(١٩٩٢) ستنهار الثقة المتبادلة والتشاور المؤسسي المبني على ذلك الأساس فالتنمية السلمية بحسب بكين للعلاقات عبر المضيق (الفاصل بين الصين وتايوان) تقوم على التمسك بتوافق (١٩٩٢) ومعارضة استقلال تايوان. وقد توصلت جمعية العلاقات عبر مضيق تايون في البر الرئيسي الصيني ومؤسسة التبادل عبر المضيق في تايوان إلى توافق في تشرين الثاني (١٩٩٢) في هونغ كونغ بعد توقف في المحادثات بين الجانبين دام قرابة ١٠ سنوات.

التلويح مجدداً بتجاوز الاتفاق (١٩٩٢) والذي وصف بالمهم جداً رغم بساطته دليل واضح على أن نية انفصال تايوان عن الصين لا تزال قائمة على الرغم من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية والسياحية الموقعة بين الجانبين وقد ترفع هذه الورقة بوجه الصين عند اللزوم. ما يعني أن إسدال الستارة على القطيعة بين بكين وتايوان لم يعد مقنعا بل هو مجرد وهم... فلا عمق الروابط التي بلغت ذروتها في تشرين الثاني من العام المنصرم خلال القمة التاريخية الأولى التي جمعت البلدين منذ الانفصال الذي حصل قبل ٦٦ عاماً قد ساهم في ردم فجوة الانفصال، ولا تمتين العلاقات الاقتصادية التي سعت إليه بكين كخطوة أولى لإعادة الإقليم إلى الوطن الأم الصين كان له نفع في ظل القناعة الكاملة لدى التايوانيين بأن الاعتماد على اقتصاد بكين سيفقد الجزيرة هويتها وسيادتها. وبالمقابل فإن الصين وإن كانت صاحبة مبدأ الأبواب المفتوحة في سياستها إلا أنها لا تزال تعتبر تايوان التي توجد قبالة سواحلها جزءا لا يتجزأ من أراضيها وستواصل السعي من أجل إعادة توحيد ها مع الوطن الأم تحت «مبدأ الصين الواحدة»... فهل سنشهد مواجهة حقيقية بين الجانبين أو أن اتفاقات أخرى ستجد لها طريقا للتوقيع.؟

محمود عباس

شهيد فلسطيني آخر برصاص الاحتلال الإسرائيلي شرق القدس المحتلة

عباس يؤكد استمرار التنسيق الأمني مع إسرائيل

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس استمرار السلطة الفلسطينية في التنسيق الأمني مع إسرائيل، بينما قال نائب رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية: إن الحركة تسعى إلى تطبيق اتفاق المصالحة وإنهاء الانقسام الداخلي.

وفي حديث للصحفيين قال عباس إن السلطة تقوم بواجبها على أكمل وجه، مشدداً على أن مهمة الأمن هي منع الاضطرابات الأمنية في الضفة الغربية.

من جانبه، قال الناطق باسم حركة حماس سامي أبو زهري إن جهوداً حثيثة تبذل لعقد لقاء قريب في الدوحة لوضع آليات تطبيق اتفاق المصالحة الوطنية الفلسطينية.

من جهته قال هنية: إن الحركة تسعى إلى تطبيق اتفاق المصالحة وإنهاء الانقسام الداخلي، وأضاف: إنه يجري الحديث أخيراً عن لقاءات تجمع قادة من حركتي فتح وحماس، مؤكداً أنه لن تبحث تفاصيل المصالحة من جديد، بل سيجري السعي إلى تنفيذ الاتفاقيات الموقعة.

على صعيد آخر، استشهد الشاب محمد نبيل حلبية ١٧ عاماً فجر أمس برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة أبوديس شرق مدينة القدس المحتلة.

ونقلت وكالة «صفا» الفلسطينية عن مصادر في الهلال الأحمر الفلسطيني قولها: إن «قوات الاحتلال منعت طواقمها من الوصول للشهيد فور إصابته وتركته ينزف على الأرض قبل إعلان استشهاده».

وزعم جيش الاحتلال أن الشاب حلبية استشهد بعد انفجار عبوة ناسفة كان يحاول إلقاءها على معسكر للجيش في بلدة أبوديس. وأعلنت الفعاليات الوطنية في البلدة الإضراب الشامل أمس حداداً على روح الشهيد.

وكانت شابة فلسطينية استشهدت السبت بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي شمال مدينة القدس المحتلة.

إلى ذلك اعتقلت قوات الاحتلال أربعة فلسطينيين في محافظة الخليل بالضفة الغربية وداهمت أحياء المدينة وعدداً من البلدات.

وأفادت مصادر أمنية فلسطينية لوكالة «وفا» بأن قوات الاحتلال اعتقلت شابين بعد دهم منزليهما بمدينة الخليل وآخر ببلدة ديرسامت بينما اعتقلت فلسطينياً رابعاً في بلدة حلحول.

في غضون ذلك استهدفت قوات الاحتلال المتمركزة على الشريط الحدودي شرق خان يونس جنوب قطاع غزة صباح أمس المزارعين ورعاة الأغنام بنيران أسلحتها الرشاشة قرب بوابة «شراب العسل» شرق بلدة الفخاري ما اضطرهم إلى مغادرة المنطقة.

(الميادين- سانا)

مؤكداً أن شعبيته باتت «خارقة» في الانتخابات الرئاسية الأميركية

ترامب: ناخبي لن يتخلى عني حتى لو «أطلقت النار في حشد من البشر»

أعلن دونالد ترامب المرشح الجمهوري المحتمل في انتخابات الرئاسة الأميركية أن شعبيته باتت خارقة ولن يخسر أصوات ناخبيه حتى لو اقترف بحقهم أفظع المعاصي. ونقلت شبكة «CNN» الإخبارية عن ترامب قوله إن دعم ناخبيه لترشحه للرئاسة «لن يهتز حتى لو راح يطلق النار في حشد من البشر».

وبخلاف معظم المرشحين الذين يحاولون أن يكونوا حذرين في تصريحاتهم يطلق ترامب بين الفينة والأخرى تصريحات مثيرة للجدل، من أبرزها تعهده ببناء جدار على الحدود الجنوبية للبلاد لمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة الأميركية، وترحيل ملايين المهاجرين، وإباحة الماريجوانا. كذلك دعا الولايات المتحدة إلى سحب قواتها من أفغانستان وزجها في معركة الدفاع عن إسرائيل وزيادة الوجود العسكري في بحر الصين.

ويرى عدد متزايد من المحللين أن من المحتمل أن يفوز ترامب في الانتخابات التمهيدية ويحصل على تمثيل الحزب الجمهوري ليخوض الانتخابات الرئاسية في ٨ تشرين الثاني في مواجهة هيلاري كلينتون التي يرجح أن تمثل الحزب الديمقراطي.

وباغت اكتساح رجل الأعمال الثري الساحة الجمهورية، «واضعي إستراتيجية» الحزب وكبار أساتذة العلوم السياسية الذين يسعون لفهم العوامل خلف ظاهرة «ترامب».

وكان حاكم تكساس السابق ريك بيري الذي انسحب في وقت مبكر من السباق وصف المرشح الجمهوري الأبرز بأنه «مزيج سام من الخساسة والهراء». لكن لا بد من الاعتراف بأن هذا المزيج المدهش يأتي حتى الآن بنتيجة لافتة في الحملة الانتخابية.

ويثير دونالد ترامب حماسة الجماهير بنمطه الخطابي الخاص، حيث يطلق الهجمات والاستفزازات رافعاً سبابته في الهواء ليتوعد أو يؤكد نقطة ما، وقد وجد أسلوباً يتفرد به ونبرة لا تشبه سواها.

وهو يطرح نفسه في موقع الداعي إلى الحس المنطقي، مندداً بمراعاة «اللباقة السياسية» التي هي بنظره السبب خلف كل مشكلات أميركا.

وهو يتبنى خطاً شعبوياً واستفزازياً، مخاطباً شريحة من الأميركيين قلقة على مستقبلها، تنظر إلى واشنطن بريبة، وإلى نخب الحزب الجمهوري بغضب إذ تتهمها بالابتعاد عن القاعدة والسعي فقط لتحسين علاقاتها مع حفنة من الممولين الأثرياء.

وفي المناظرات التلفزيونية، يسخر من خصومه المتخلفين في استطلاعات الرأي، وحين ترتفع أصوات لانتقاد عدم امتلاكه برنامجا فعليا، أو لاتهامه بطرح اقتراحات فارغة، لا يعيرها أي اهتمام، شاهرا نتائج استطلاعات الرأي مثل راية يتفوق بها على خصومه، ومردداً يوماً بعد يوم العبارة ذاتها: «أرقام ممتازة، شكراً». وتكمن إحدى نقاط قوة ترامب في أنه لم ينشط سابقاً في السياسة، خلافا لخصومه الرئيسيين، باستثناء جراح الأعصاب بين كارسون.

وحين أورد تيد كروز خلال المناظرة الأخيرة احتمال اتخاذه نائباً له في حال فوزه بالرئاسة، رد ترامب ساخراً «إذا لم تجر الأمور على ما يرام (بالنسبة للرئاسة)، أعتقد أنني سأعود إلى عقاراتي».

ويبقى سؤال شائك مطروح على الجمهوريين الذين تتركز مخاوفهم على بقاء الديمقراطيين في البيت الأبيض لولاية ثالثة: فهل يمكن لهذا المرشح الخارج عن التصنيفات الاعتيادية الفوز أمام مرشح ديمقراطي؟

بالإضافة إلى تساؤلات أخرى عما سيكون موقف الملياردير في حال هزم في الانتخابات التمهيدية. فهل يقرر الترشح كمستقل؟ أم يختار تأييد المرشح الجمهوري؟ يبقى هذا السؤال مفتوحاً على جميع الاحتمالات، وهو ما لا يساهم في طمأنة الحزب الجمهوري الشديد التخوف.

(روسيا اليوم - أ ف ب)

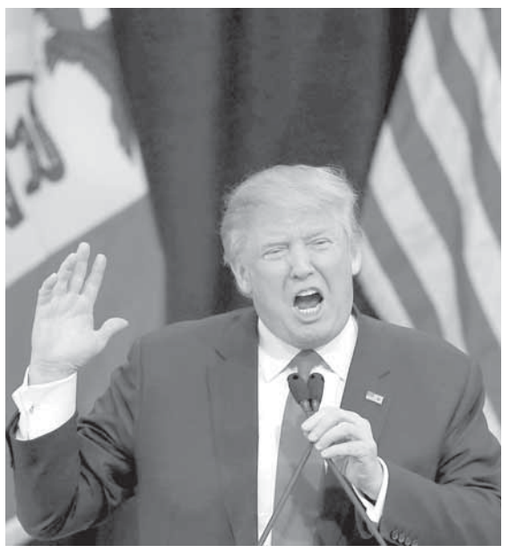

دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية (رويترز)

حارس سابق في غوانتانامو: الـ«سي آي إيه» تتخلص من معتقلين «غير مريحين» في المعتقل وتدعي انتحارهم

قال الحارس السابق في سجن غوانتانامو الرقيب جوزيف هيكمان في حوار خاص أجرته قناة «RT»: إن وكالة الاستخبارات المركزية «CIA» تتخلص من معتقلين (غير مريحين) فيه مدعية أنهم «انتحروا، في حين تتغاضى الحكومة عن ذلك، كاشفاً بعضاً مما جرى في المعتقل.

وذكر هيكمان أن عملاء «CIA» قتلوا عدداً من المعتقلين في عام ٢٠٠٦ لـ«يتخلصوا من المشاكل»، في حين أكدت الحكومة الأميركية أن المعتقلين اتفقوا (مع بعضهم البعض) وانتحروا.

يذكر أن البنتاغون أعلن في تاريخ ١٠ حزيران ٢٠٠٦ أن المواطنين السعوديين مانع العتيبي وياسر الزهراني والمواطن اليمني أحمد العبدالله «أقدموا على الانتحار بالتآمر»، وأكد البنتاغون أن «حارسا في غوانتانامو عثر على سعوديين (العتيبي والزهراني) ويمني (العبدالله) ميتين في زنازينهم».

وبعد مرور ما يقرب من ١٠ سنوات على هذه الحادثة ينقل هيكمان لـRT ما رآه وحقيقة ما حصل، حسب رأيه، حيث أوضح خلال المقابلة لماذا يعتبر أن إدارة المعتقل متهمة في قتل المعتقلين الذين «يتسببون بمشاكل كثيرة».

يقول هيكمان: «في الـ٩ من حزيران ٢٠٠٦ جئت إلى حراس البرج، ورأيت عربة لنقل المعتقلين تدخل عبر البوابة.. أخذت العربة أحد المعتقلين ومن ثم غادرت به إلى وجهة غير معلومة».

ويضيف: «بالنسبة لي بدا هذا الأمر مشبوهاً، لم أعلم لماذا فعلوا ذلك وإلى أين نقلوه.. وتكرر الأمر خلال ٢٠ دقيقة مع اثنين آخرين من المعتقلين، ليصل بذلك مجموع المعتقلين الذين نقلوا إلى خارج السجن آنذاك إلى ٣».

وذكر هيكمان أن إدارة المعتقل حينها كانت تحقق مع ٢٠٠ معتقل في الأسبوع، وكانت العقبة الرئيسية أمامهم في ذلك، حسب قوله، هي إضراب المعتقلين عن الطعام احتجاجاً على ظروف الاعتقال، في وقت أقرت فيه واشنطن قانونا يحظر استجواب المضربين عن الطعام.

ويقول: «كان المعتقلون الثلاثة (المنتحرون) قادة المحتجين منذ ظهورهم في المعتقل، وكانوا يتسببون لإدارة المعتقل بالكثير من المشاكل».

وأضاف هيكمان «حتى إن المعتقل ياسر الزهراني الذي فارق الحياة تلك الليلة، كان قد كتب رسالة لأبيه قال فيها إن إدارة المعتقل تريد التخلص منه وإنها على استعداد للتخلص منه بأي ثمن لوقف الإضراب».

وفي غضون ذلك وبناء على بيانات هيئة التحقيقات الجنائية التابعة للبحرية الأميركية، فإن ٣ معتقلين اتفقوا على الانتحار فيما بينهم، قبل أن يقوموا بذلك بواسطة قمصان ممزقة.. في وقت كانت أيديهم موثقة.

لكن بحسب هيكمان، فإن كثيراً من نزلاء قسم ذلك المعتقل قالوا: إنه لم يقدم أحد على الانتحار في تلك الليلة، ويضيف: «بعد حالات الوفاة الثلاث تلك، انتحر أيضاً معتقلان اثنان آخران، لا أستطيع القول على وجه اليقين، لكن بناء على خبرتي (في العمل هناك) أعتقد أن ذلك لم يكن انتحاراً».

ويقول هيكمان: إنه بعد انتهاء خدمته في غوانتانامو، قرر الحديث عن مخاوفه مع الحكومة (الأميركية)، وقال: «ذهبت في أحد الأيام إلى وزارة العدل، وإذا أردت الاختصار (بخصوص ما حصل معي في الوزارة)، فقد أشاروا لي إلى الباب (للخروج) عندما بدأت بسرد القصة لهم، هم ببساطة لم يرغبوا بالاستماع لي».

وأكد هيكمان أنه يعتقد أن «هناك الكثير من العقبات السياسية التي تحول دون إغلاق معتقل غوانتانامو، هناك الكثير من المجانين في الكونغرس، لكن سأستمر في العمل حتى تسود العدالة».

ويؤكد هيكمان أنه يرى في المنام كوابيس بعد الذي شاهده خلال عمله في معتقل غوانتانامو.

(روسيا اليوم)

دعوات للإضراب والعصيان المدني

تونس تشهد حالة غليان شبيهة لما قبل خمس سنوات

أصدرت بعض المجموعات الشبابية التونسية دعوات إلى الإضراب العام والعصيان المدني في مدينة القصرين وسط تونس الاثنين المقبل.

كما نظم مئات التونسيين تجمعاً سلمياً وسط المدينة لدعم المطالب التي ينادي بها العاطلون من العمل. وفي العاصمة نظم شباب حزب العمال مسيرة انطلقت من شارع الحبيب بورقيبة باتجاه قصر المؤتمرات، ورفع المشاركون شعارات منتقدة لأداء الحكومة.

إلى ذلك أفادت قناة الميادين بأن مواجهات عنيفة شهدتها منطقة حي التضامن في العاصمة التونسية بين قوات الأمن ومحتجين.

وألقت القوات الأمنية القبض على أربعة أشخاص قالت: إنهم كانوا بصدد توزيع مناشير صادرة عن حزب التحرير، تتضمن دعوات للعمل على إقامة ما يسمى «دولة الخلافة».

أما في قابس جنوب البلاد فقد أوقفت الوحدات الأمنية أكثر من ٢٠ شخصاً، قالت: إنهم خرقوا حظر التجوال في مناطق مختلفة من الولاية.

من جهة أخرى أصدرت وزارة الخارجية التونسية بياناً تستنكر فيه بشدة تصريحات الرئيس السابق المنصف المرزوقي بشأن إقحام دولة الإمارات العربية المتحدة في ما يحدث من أوضاع في المنطقة العربية.

ورأت الوزارة أن هذه التصريحات غير مسؤولة ومن شأنها إقحام تونس في سياسة المحاور. وشددت الوزارة في المقابل على حرص الإمارات حكومة وشعباً على مساندة تونس، ودعمها على جميع المستويات.

من جهتها رأت الخارجية الإماراتية أن معظم الأصوات التي تستهدف الإمارات، هي التي تحمل مشروعاً متطرفاً وطائفياً للمنطقة متهمة المرزوقي بأنه كان مطية لبعضها.

الميادين